الفصل الثاني والعشرون

الماء سر الحياة

وجود الماء على الكوكب لاستمرارية للحياة ففي البداية للماء يوجد فى الكون على هيئة ثلاث حالات أما الحالة السائلة أو الصلبة (المتجمدة) أو الحالة الغازية ولعلنا نلاحظ اتصال القشرة الأرضية بعضها ببعض دون وجود عوازل وان تلك القشرة تضخ لنا ما املته بنا البيئة من عناصر ومواد عرفنا بعضها ومازال البعض الأخر مبهم وغامض ولعلنا نجد تفسيرا لذلك الماء الذى لا ينتهى فلكل شيء بداية ونهاية فالماء اصله وبدايته كانت متجمدة ولعل حرارة كوكب الأرض المشتعلة كما سبق وان ذكرنا سابقا هى السبب فى وجود الماء بالحالة السائلة والمناطق شديدة الحرارة نجد بها قليل من الماء نتيجة تبخره بفعل الحرارة فالماء يزداد حجمه بانخفاض درجة الحرارة فلذا وضعنا زجاجة مياه مملوءة لحد معين لفترة ما فى درجة حرارة الثلاجة المنخفضة والباردة فاننا نجدها بعد فترة الماء اصبح متجمد تماما فى الزجاجة ويضاف إلى ذلك كمية من التلوج الهشة على سطح الزجاجة الخارجي مما نلاحظه بعد تسخين الزجاجة لدرجة الحرارة الماء العادي فاننا نجد أن الماء الذى فى الزجاجة ازداد بنسبة معينة دون أن يفقد أو يتبخر أو نضيف عليه وهذه من اعجاز الله سبحانه وتعالى فى خلقه ولو لاحظنا أيضا أن القطبين متجمدين بينما المناطق التي تقترب من خط الاستواء نجدها حارة ولعل تفسير ذلك أن القشرة الأرضية ضعيفة فى مناطق وقوية وسميكة فى مناطق أخرى فالأواني المعدنية كلما ازدادت سماكتها قلت درجة تسخينها للمواد التي توجد بداخلها وأيضا تحتاج إلى درجة حرارة عالية اعلى من المعدلات الطبيعية لتسخين المواد التي بداخلها لذا نجد أن القشرة الأرضية تكاد تمتد إلى طبقة اللب الداخلي وتكاد تتأكل فى منطقة خط الاستواء لذا فالأرض تتمدد وتتفلطح باتجاه القطبين فالله سبحانه وتعالى خالق كل شيء لحظة خلق كوكب الأرض مهد الأرض أولا ثم رفع السماء ثم جرت الأنهار وتفجرت البحار بين الوديان والجبال ثم دبت الحركة

وكما ذكرنا من قبل أن الماء كان مختزن بين الصخور فالماء خلق أولا ثم تشكل الكون بحسابات الماء لذا فان علينا الأخذ في الحسبان عند استخدام الرياضيات الفيزيائية ثوابت الماء أولا سواء على أساس الفرضية أو على أساس الواقعية ويتنوع الماء نفسه طبقا لطبيعة المستهلك سواء النبات أو الحيوان أو الإنسان فقد تعيش بعض الأسماك في الماء العذب والبعض الأخر في المالح رغم أن الأسماك نفسها قد تكون لها القدرة في التعايش مع النوعين سواء الماء المالح أو الماء العذب أيضا النباتات اغلبها ينمو على الماء العذب ولكننا سنكتشف يوما أن هناك نباتات تنمو على الماء المالح ولعل اقرب النباتات إلى ذلك هو الصبار والأعشاب التي تنمو بشكل طبيعي دون تدخل الإنسان في رعايتها أيضا الإنسان قد يحتاج نوعيات وخصائص معينة في الماء مثل نوع الأملاح للكبريتية من الماء قبل شربه أو استخدامه في طهي الطعام أيضا اذا كانت المياه تنوى على نسبة عالية من الحديد أو الأملاح الأمينية أو غيرها فقد يحتاجها إنسان بينما إنسان أخر لا يحتاجها إطلاقا كمرضى الفشل الكلوي والأشخاص الذين يعانون من نقص بعض العناصر في أجسادهم وهذه تقارير ونسب المكونات التي تتكون منها المياه الصالحة للاستخدام وفقا لما أقرت به منظمة الصحة العالمية